الدرة المقنعة
دراسة للأحرف المقطعة

الدكتـــــور
سامي حسن سيف عثمان
دكتـوراه في التفسير وعلوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد : .....

فقد جاء في مفتتح القرآن – بعد فاتحته– قول الله عز وجل " الم " وهو ما سماه علماء التنزيل بالأحرف المقطعة وهى كما يقول الدكتور / محمد عبد الله دراز (لا عهد للعرب بتصدير مثلها في الإنشاء والإنشاد وإنما عهدوها من القراء الكاتبين في بدء تعليمهم النهجى للناشئين – (ا ـ ل ـ م) .

ومهما يكن من أمر المعنى الذى قصد إليه بهذه الأحرف ، والسر الذى وضعت هنا من أجله ، فإن تقديمها بين يدى الخطاب مع غرابة نظمها وموقعها من شأنه أن يوقظ الأسماع ويوجه القلوب لما يلى هذا الأسلوب الغريب [1] الذى توالى في صدر تسع وعشرين سورة من القرآن إما على حرف واحد مثل " ص" – " ق " – أو على حرفين مثل " حم " – أو على ثلاثة مثل " الم " أو أربعة مثل " المص " أو خمسة مثل " كهيعص " وكان البدء بهذه الأحرف المقطعة أحد الأساليب العشرة التى افتتحت بها سور القرآن الكريم .

وهذه الأحرف المقطعة كما يقول الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى: (من المتشابه لفظاً ومعنىً والموجب لذكره أول البقرة هو

---

١ – ينظر النبأ العظيم نظرات جديدة فى القرآن للدكتور / محمد عبد الله دراز ص ١٦٤ ط دار الثقافة الدوحة لسنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

بعينه الموجب لذكره في أوائل سائر السور)[١] وجمعها أحد الأعلام بقوله (نص حكيم قاطع له سر)[٢].

وقد حارت الألباب في ألفاظ هذه الأحرف المقطعة ورأيت جموع السلف عن الخوض في أسرارها ممتنعة وغاص الكثيرون من بعدهم في عباب معانيها المترعة يلتمسون من أسرارها ويستخرجون دررها فرجعوا من سياحتهم بأقوال مقنعة تلألأت في سماء هذه الأحرف المقطعة وأضحت بها شبهات المغرضين حول هذه الأحرف منقشعة وهذه الثمار اليانعة قطرة في بحار الأحرف المقطعة فأردت بعون الله – وهو الفعال لما يريد أن أجمع ما تلألأ في سمائها الواسعة وما تناثر من دررها اللامعة لتكون زاداً لكل متأمل في الأحرف المقطعة وشاهداً على معاني القرآن وعطاياه المتجددة غير المنقطعة ولتكون لى بين يدى الكريم شافعة وسميته الدرة المقنعة ويدور فلك الدراسة حول هذه الأبحاث الأربعة .

البحث الأول : ألفاظ الأحرف المقطعة .
البحث الثانى : معانى الأحرف المقطعة .
البحث الثالث : شبه حول الأحرف المقطعة .
البحث الرابع : من لطائف الأحرف المقطعة .

---

١ – بصائر ذوى التمييز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي المتوفى ٨١٧هـ (ص ١/ ١٣٨) تحقيق محمد على النجار ط ٣ لسنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٢ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين ابى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى . المتوفى ٨٨٥هـ خرج آياته وأحاديثه وضع حواشيه عبد الرازق غالب المهدى (صـ ١ / ٣١) من أول سورة الفاتحة حتى آخر سورة البقرة طـ دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

البـحث الأول

ألفاظ الأحرف المقطعة

أولاً : نـــوع هـــذه الألفـــاظ :

سميت حروف التهجى في فواتح السور بالأحرف المقطعة والمتأمل فيها يجدها تقبل التعريف والتنكير والإمالة والجمع والتصغير والوصف والإسناد والإضافة وأنها تدل على شيئ في نفسها غير متعلق بزمن فكل لفظة في هذه الفواتح اسم مسماه الحرف المبسوط فـ " قاف " اسم في الحرف الأول من قال و " صاد " اسم لما ينطق به في كلمة صبر و " را " إسم لما نطق في آخره فتقول قاف و " صاد " والقاف والصاد وتقول القاف من حروف الشدة وهكذا كل هذه الألفاظ فكيف تسمى حروفاً وقد اجتمع فيها من علامات الأسماء ما ترى ؟

لهذه العلامات قال الأعلام [1] بأنها أسماء " فإن قيل قد روى أبو عيسى الترمذى عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله – صلى الله عليه

---

١ – ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى (١/ ١٩ ، ٢١) ط مطبعة الإستقامة بالقاهرة .

* وينظر مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن على التيمى البكرى الرازى الشافعى (١/ ٣٥٥ : ٣٥٧) ط دار الغد العربى لسنة ١٩٩٢ م – ١٤١٢هـ) .

* غرائبْ القرآن ورغائب الفرقان تأليف النيسابورى تحقيق أ . د / حمزة النشرتى (١/ ٢٣٦ – ٢٣٧) .

* تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ٢٣) ت عبد القادر عرفات العشاحسونة ط دار الفكر بيروت طبع لسنة ١٤١٦ – ١٩٩٦ م.

وسلم – " من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى – فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرفا لكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف "[١] والاستدلال به يناقض ما ذكرتم ، قلنا : سماه حرفاً مجازاً لكونه إسما للحرف ؛ وإطلاق إسم أحد المتلازمين على الآخر مجاز مشهور)[٢] .

وأيضاً ما وقع في عبارات المتقدمين أنها حروف التهجى خليقٌ بأن يصرف إلى التسامح والتجوز لأنه اسم للحرف وهما متلازمان أو لأن الحرف قد يطلق على الكلمة تسمية للجنس بإسم النوع)[٣].

وهو منقول عن أئمة اللغة كالخليل وغيره [٤].

(وحكم هذه الأسماء سكون الأعجاز ما لم تلها العوامل ، فيقال ألف لام ميم موقوفاً عليها لفقد مقتضى الإعراب نحو واحد ، إثنان وثلاثة ، دار ثوب ؛ جارية ؛ فإذا وليتها العوامل أدركها الإعراب نحو هذه ألف وكتبت ألفاً ونظرت إلى ألفٍ .

والدليل على أن سكونها وقف ببناء أنها لو بنيت لحذى بها حذى كيف وأين وهؤلاء ولم يقل صاد قاف نون مجموعاً فيها بين الساكنين [٥] .

---

١ – رواه الترمذى فى كتاب : فضائل القرآن من السنة (٥/ ١٧٥) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب .

٢ – مفاتيح الغيب للرازى (١/ ٣٥٥).

٣ – غرائب القرآن (١/ ٢٣٧ – ١٣٨).

٤ – الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٠)

٥ – غرائب القرآن للنيسابورى (١/ ٢٣٨).

أما إعراب هذه الحروف سيأتى مع بيان معانيها فالإعراب فرع المعنى والآن هلم إلى معرفة النطق بهذه الألفاظ وفي نظم الدرر (هذه الألفاظ عند إنعجام معناها تسمى حروفاً ، والحرف طرف الشئ الذى لا يؤخذ منفرداً وطرف القول الذى لا يفهم وحده ، وأحق ما تسمى حروفاً إذا نظر إلى صورها ووقوعها أجزاء من الكلم ولم تفهم لها دلالة فتضاف إلى مثلها جزء من كلمة مفهومة تسمى عند ذلك حروفاً وعند النطق بها هكذا ألف لام ميم فينبغى أن يقال فيها أسماء وإن كانت غير معلومة الدلالة كحروف ألف باء تاء فإنها كلها أسماء على ما فهمه الخليل وإنها تسمى حروفاً عندما تكون أجزاء كلمة محركة للابتداء أو مسكنة للوقف والانتهاء)[١].

ثانياً : كيف تنطق هذه الألفاظ :

(أ) الوصل والسكت :

قرأ أبو جعفر بالسكت على حروف التهجى والباقون بغير سكت[٢] ومعنى السكت الوقف من غير تنفس .

---

١ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبى الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعى المتوفى ٨٨٥ هـ (١/ ٣١) خرج آياته وأحاديثه وأوضح حواشيه / عبد الرزاق غالب المهدى ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

٢ – النشر في القراءات العشر للامام أبى الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ص٣١٦ ط : المكتبة العصرية

– نفس المصدر وينظر قلائد الفكر – البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة لخاد العلم والقرآن عبد الفتاح القاضى المدير العام للمعاهد الأزهرية (سابقاً) (١٧) مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .

وتوجيه القراءتين كما جاء في قلائد الفكر (آلم) قرئ بالسكت على كل حرف من حروفها الثلاثة وكذا ما تكرر من ذلك في فواتح السور نحو (الم – المص – وكهيعص – حم – عسق) وذلك لبيان أن هذه ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل هى مفصولة معنى واتصلت رسماً فقط وليست بمؤتلفة ولذا وردت مفردة من غير عامل ولا عاطف فسكنت كأسماء الأعداد وحذف واو العطف لشدة الارتباط والعلم فهو يجرى مجرى كلام مستقل وقرئ بترك السكت نظراً لاتصالها رسما وعدم ملاحظة هذه المعاني ولثبوت الرواية إذ القراءة سنة متبعة)[1].

(ب) المد والقصر :

للحروف المقطعة من حيث المد والقصر ثلاثة أقسام:

القسم الأول : مالا يمد أصلاً وهو الألف لأن وسطه غير ساكن .

القسم الثاني : ما يمد مداً مشبعاً ست حركات أي بمقدار ثلاث ألفات وهو ما كان منها على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن مجموعة في " سنقص علمك " وتمد ست حركات مداً لازماً وسمى لازماً للزوم مده بهذا المقدار عند جميع القراء أو للزوم سبب المد وهو السكون في حال الوصل والوقف فإن الحروف المقطعة – كما سبق – تنطق ساكنة وصلاً ووقفاً إلا ما كان في

---

١ – قلائد الفكر فى توجيه القراءات العشر بقلم الأستاذين قاسم احمد الدجوى المدرس بمعاهد القراءات بالأزهر محمد الصادق قمحاوى المفتش بالمعاهد الأزهرية وعضو لجنة مراجعة – المصاحف (١٤) ط دار السعادة .

فاتحة – سورة آل عمران – عند وصله بما بعده – وهو قوله تعالى: (المَ * اللهُ لآ إِلَـهَ إِلاّ هُوَ الحُيّ الْقَيّومُ) والقراء وجهان:

أحدهما : مد الميم مداً مشبعاً على الأصل مع فتح آخرها منعاً للإلتقاء الساكنين واختاروا الفتح لتفخيم لفظ الجلالة .

ثانيهما : قصر الميم – أى مدها حركتين وذلك لزوال سبب المد وهو السكون عند فتح الميم لإلتقاء الساكنين ووقع مثل هذا في الميم من فاتحة العنكبوت على قراءة ورش حيث تقل حركة الهمزة من " أحسب " إلى الميم في " الم " قبلها .

وللقراء في العين من فاتحة مريم والشورى وجهان (المد والقصر) لأن منطوق العين قد وقع فيه حرف الياء ساكن بعد فتح وهو حينئذ من قبل مد اللين فيمد أربع حركات أو حركتين عند البعض أما بالنظر لثبوت السكون بعد الياء المدية فيمد ست حركات من قبيل المد اللازم الحرفي المخفف وهذا القسم إما أن يكون مده مداً مثقلاً وذلك إذا أدغم آخره فيما بعده مثل اللام من " الم " والصاد من فاتحة مريم والنون من فاتحة يسن والقلم على قراءتهما بالإدغام فيما بعدها وعلى قراءة أبى جعفر المدنى يكون مد هذا القسم مداً لازماً مخففاً لامتناع الإدغام لوقوفه بالسكت عليها .

القسم الثالث : ما يمد مداً طبيعياً أى بمدار حركتين وذلك ما كان منطوقة حرفين وأحرفه مجموعة في " حى طهر " [1] .

---

١ – ينظر نهاية القول المقيد فى علم التجويد تأليف صاحب الفضيلة القارئ المجود الشيخ محمد مكى نصر الجريسى إمام مسجد الزاهد بالقاهرة سابقاً (١٨٢ – ١٨٣)

(جـ) الفتح والأصالة :

الفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد في تميم وقيس وأسد وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن ، واختلف هل الفتح هو الأصل والإمالة فرع أو العكس أو هما أصلان خلاف)[1] وهناك التقليل وهو النطق بالحرف بين الفتح والإمالة وهذه الوجوه الثلاثة وردت في قراءات الأحرف المقطعة .

(وقد أمال أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى وخلف ألف را في فواتح السور الست وهى : " الر " فاتحة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر و " المر " فاتحة الرعد وقللها ورش بين الفتح والإماله. وأمال شعبة وحمزة والكسائى وخلف ألف طا من " طه " و " طسم " أول الشعراء والقصص " و طس " النمل ، وألف يا من " يس "ووافقهم روح عن يعقوب والقرآن الحكيم " وأمال ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى ألف يا من " كهعيص " أول مريم . وأمال شعبة والكسائى وأبو عمرو ألف

راجعه الشيخ طه عبد الرؤوف سعد من علماء الأزهر الشريف ط مكتبة الصفا .

* وينظر غاية المريد فى علم التجويد لخادم القرآن الكريم عطيه قابل نصر مدرس بقسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض وعميد معهد القراءات بالقاهرة سابقاً (١٠٦ – ١٠٧ – ١٠٨) الطبعة السادسة ط دار الحرمين للطباعة .

١ – الإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى (١٢٥) ط دار مصر للطباعة وينظر قلائد الفكر فى توجيه القراءات العشر (ص ٩).

– النشر في القراءات العشر صـ ٤١٣ : ٤١٧ باختصار

هـا مـن " كهـيعص " أول مـريم وأمـال ورش بخلفـه وأبـو عمـرو وحمـزة والكسائى وخلف وشعبة ألف ها من " طه " وقلل ورش الألـف ذا الـراء أى الواقـع بعـد راء فـيما ذكـر وذلـك في " الـر " فاتحـة يـونس وهـود ويوسـف وإبراهيم والحجر و " المر " فاتحة الرعد وقلل ورش أيضاً الألف مـن هـاء ويا فاتحـة مـريم وقلـل ورش وأبـو عمـر وبخلفـه الألـف في حـم أول الـسور السبع "وأمالها ابن ذكوان وحمزه والكسائي وخلف وشعبه غافر – فـصلت – الشورى - الزخرف – الـدخان – الجاثيـة – والأحقـاف " ومـما ينبغـى أن يعلم أن ورشاً لا يميل إمالة كبرى إلا الألف التى بعد الهاء في طه ولا يخفـي أن من لم يذكر في الإمالة والتقليل فقراءته بالفتح)[1] .

وبعد بيان ما يتعلق بألفـاظ الأحـرف المقطعـة مـن بيـان إسـميتها وأن إطلاق الأحرف عليها تجوزاً لـتلازم الاسـم ومـسماه فهـى أسـماء مـسمياتها الحروف .

وبعد بيان كيفيـة قراءتهـا ومـا يتعلـق بـذلك مـن وصـل وسـكت ومـد وقصر وفتح وإمالة وبين اللفظين يتجه البحث إلى معانيها والله خير معين.

---

١ – الـوافى فى شرح الـشاطبية فى القـراءات الـسبع تـأليف خـادم العلـم والقـرآن عبـد الفتـاح القـاضى المـدير العـام للمعاهـد الأزهريـة سـابقاً (١٩٧ – ١٩٨) شركـة نـاس للطباعة .

البـحث الثانـي

معانـي الأحـرف المقطعة

معانـــى الأحـــرف المقطعـــة

من القرآن الكريم آيات واضحات لأولى الأفهام ومنه آيات خفيات المعاني تتجلى ببيان الأئمة الأعلام مستندين في بيانهم إلى آيات أخر من القرآن – فليس بعد بيان الله – سبحانه – بيان أو مستدلين بحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذى قال له مولاه : (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[١] أو مجتهدين في هذا البيان بما أحاطوا به من العلوم التى يحتاجها المفسرون لكتاب الله من علوم اللغة وأصول الفقه والقراءات إلى غيرها من العلوم على رأسها علم الموهبة الذى يمنحه الله – عز وجل – من يشاء وها هى الأحرف المقطعة بلغت من الخفاء ما جعل السلف الصالح يعدونها من الأسرار ويمسكون عن الخوض فيها حتى قال القاضى ابن العربى :" ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور . وقد تحصل لى فيها عشرون قولاً وأزيد ، ولا أعرف أحداً يحكم عليها بعلم ، ولا يصل منها إلى فهم .)[٢] وإنما هى من المتشابهات لذا كان للعلماء في تفسيرها وجهتان : ـ

---

١ – سورة: النحل – الأية: ٤٤ .

٢ – الإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى (٣١١) ط دار مصر للطباعة .

الوجـــــه الأولى :

(أنها أسرار استأثر الله – تعالى – بعلمها [١] قال عامر الشعبي وسفيان الثوري هى سر الله في القرآن ولله في كل كتاب من كتبه سر فهى من المتشابه الذي انفرد الله – تعالى – بعلمه ولا يجب أن يتكلم فيها ولكن نؤمن بها وتقرأ كما جاءت . وهذا هو قول أكثر الصحابة والتابعين وقال الإمامان القرطبي والسيوطي هو الصحيح [٢] ووافقهما في ذلك أعلام المفسرين وإليك أقوال بعضهم :

قال الإمام الشوكانى : إعلم أن من تحكم في بيان معاني هذه الحروف جازماً بأن ذلك هو ما أراد الله – عز وجل – فقد غلط أقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه الشطط فإنه إن كان تفسيره لها بما فسرها به راجعاً إلى لغة العرب وعلومها كذب فإن العرب لم يتكلموا بشئ من ذلك وإذا سمعه السامع منهم كان معدوداً عنده من الرطانة .

ولا ينافي ذلك أنهم قد يقتصرون على أحرف أو حروف من الكلمة التي يريدون النطق بها فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن تقدمه ما يدل عليه ويفيده معناه بحيث لا يلتبس على سامعه كمثل ما تقدم ذكره ومن هذا القبيل

---

١ – تفسير الطبرى المسمى جامع البيان فى تأويل القرآن لأبى جعفر محمد ابن جرير الطبرى المتوفى سنة (٣١٠هـ) (١/ ١٥٠ :١٥١) ط دار الغد العربى .

٢ – تفسير القرطبى المسمى الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبى بكر فرح القرطبى أبو عبد الله (١/ ١٧٥ : ١٧٦) ت / إبراهيم محمد الجمل ، الإتقان للسيوطى (٩-١٣).

ما يقع النهى عنه والوعيد عليه وأهل العلم أحق الناس بتجنبه والصد عنه والتنكيب عن طريقه وهم أتقى لله سبحانه من أن يجعلوا كتابه – سبحانه – ملعبة لهم يتلاعبون به ويضعون حماقات أنظارهم خزعبلات أفكارهم[١] وكونها من المتشابه الذى إستأثر الله – تعالى بعلمه أقرب للصواب)[٢] .

وقال الإمام الألوسى بعد أن تعرض لبيان كونها أسماء أو حروف :(هذا ووراء هذين القولين أقوال أخشى من نقلها الملال والذى يغلب على الظن أن تحقيق ذلك علم مستور وسر محجوب عجزت العلماء كما قال ابن عباس عن إدراكه قصرت خيول الخيال عن لحاقه ولهذا قال الصديق – رضى الله عنه – لكل كتاب سر وسر القرآن أوائل السور ثم بين الأمام الألوسى أن الجهل بمعانى هذه الحروف لا يضر فإن من الأفعال التى كلفنا بها مالا نعرف وجه الحكمة منه كرمى الجمرات والسعى بين الصفا والمروة والرمل والإضباع والطاعة في مثله أدل على كمال الانقياد

---

١ – فتح القدير الجامع يبن فنى الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى (١/ ٥٧) ت سيد إبراهيم ط دار الحديث القاهرة .

٢ – أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير تأليف أبى بكر جابر الجزائرى الواعظ بالمسجد النبوى الشريف (١/ ١٦) ط مكتبة العلوم والحكم .

ونهاية التسليم لله رب العالمين "[١] فالأسلم فيها السكوت من التعرض لمعناها من غير مستند شرعي مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثاً بل لحكمة لا نعلمها)[٢] .

وتعقب القاسمى– رحمه الله – هذا الرأي بأن لا يرتضيه كثير من المحققين)[٣]

الوجـــه الثانيـــة :

الإقدام على تفسيرها واستخراج مكنون أسرارها وهو مذهب الجمهور [٤] والمتكلمين [٥] .

قال الإمام القرطبى (قال جمع من العلماء كبير : بل يجب أن نتكلم فيها ونلتمس الفوائد التى تحتها والمعانى التى تتخرج عليها .)[٦] واختلفوا في المراد منها على وجوه :

---

١ – روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للعلامة أبى الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى (١/ ١٦٦ – ١٦٧) ت أبو عبد الرحمان فؤاد بن سراج عبد الغفار ط المكتبة التوفيقية – سيدنا الحسين .

٢ – تفسير الكريم الرحمانى فى تفسير كلام المنان للعلامة الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدى (٣٤) ط مكتبة الصفا ط ١ لسنة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٣ – تفسير القاسمى محاسن التأويل للعلامة محمد جمال الدين القاسمى (١/ ٢٦٧) تحقيق أحمد بن على وحمدى صبح ط دار الحديث القاهرة .

٤ – المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٣٨) تحقيق أحمد صادق الملاح ط المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ٣٥).

٥ – مفاتيح الغيب (١/ ٣٥٧ – ٣٦٠) .

٦ – تفسير القرطبى (١-١٧٦) .

الأول : أنها أسماء السور [١]. وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه .

الثانى : أنها أسما لله تعالى ، روى عن على- رضى الله - عنه - أنه كان يقول " يا كهيعص ، يا حم عسق "

الثالث : أنها أبعاض أسماء لله تعالى ، قال سعيد بن جبير : قوله " الر ، حم ، ن " مجموعها هو إسم الرحمن ولكنا لا نقدر على كيفية تركيبها في البواقى .

الرابع : أنها أسماء القرآن ، وهو قول الكلبى والسدى وقتادة .

الخامس : أن كل واحد منها دال على اسم من أسماء الله – تعالى وصفه من صفاته ، قال ابن عباس – رضى الله عنهما في ("الم" الألف إشارة إلى أنه تعالى أحد أول ، آخر، أزلى، أبدى، واللام إشارة إلى أنه لطيف ، والميم إشارة إلى أنه ملك مجيد منان.

السادس : بعضها يدل على أسماء الذات ، وبعضها على أسماء الصفات . قال ابن عباس " الم " أنا الله ، وفي " الر " أنا الله أرى ، وهذا رواية أبى صالح وسعيد بن جبير عنه .

---

١ – رجع الإمام محمد عبده هذا القول مع تعويض حكمة التسمية بها لله – عز وجل – ينظر الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده (١/ ٤٩) تحقيق وتقديم الدكتور / محمد عمارة الطبعة الثانية خاصة لمكتبة الأسرة لسنة ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ ط دار الشروق .

السابع : كل واحد منها يدل على صفات الأفعال ، فالألف آلاؤه ، واللام لطفه ، والميم مجده . قاله محمد بن كعب القرظى . وقال الربيع بن أنس : ما منها حرف إلا في ذكر آلائه ونعمائه .

الثامن : بعضها يدل على أسماء الله – تعالى – وبعضها يدل على أسماء غير الله ، فقال الضحاك : الألف من الله ، واللام من جبريل ، والميم من محمد ، أى أنزل الله الكتاب على لسان جبريل إلى محمد – صلى الله عليه وسلم .

التاسع : كل واحد من هذه الحروف يدل على فعل من الأفعال . فالألف معناه ألف الله محمداً فبعثه نبياً واللام أى لامَهُ الجاحدون والميم أى ليم الكافرون غيظوا وكتبوا بظهور الحق.وقال بعض الصوفية:الألف معناه أنا، واللام معناه لى، والميم معناه منى.

العاشر : ما قاله المبرد واختاره جمع عظيم من المحققين – إن الله – تعالى إنما ذكرها احتجاجاً على الكفار ، وذلك أن الرسول – صلى الله عليه وسلم- لما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن ، أو بعشر سور ، أو بسورة واحدة ، فعجزوا عنه ، أنزلت هذه الحروف تنبيهاً على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف ، وأنتم قادرون عليها وعارفون بقوانين الفصاحة ، فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن ، لما عجزتم عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر .

الحادي عشر : قال عبد العزيز بن يحي : إن الله تعالى إنما ذكرها لأن في التقدير كأنه تعالى قال : اسمعوها مقطعة حتى إذا وردت عليكم مؤلفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك ، كما أن الصبيان يتعلمون هذه الحروف أولاً مفردة ثم يتعلمون المركبات .

الثاني عشر : قول بن روق وقطرب : إن الكفار لما قالوا " لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا لعلكم تغلبون " وتواصوا بالإعراض عنه أراد الله – تعالى – لما أحب من صلاحهم ونفعهم أن يورد عليهم مالا يعرفونه ليكون ذلك سبباً لإسكاتهم واستماعهم لما يرد عليهم من القرآن ، فانزل الله – تعالى – عليهم هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها قالوا كالمتعجبين : اسمعوا إلى ما يجئ به محمد – صلى الله عليه وسلم – فإذا أصغوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك سبباً لاستماعهم وطريقاً إلى انتفاعهم .

الثالث عشر : قول أبى العالية إن كل حرف في مدة أقوام ، وآجال آخرين ، قال ابن عباس رضى الله عنه : مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يتلو سورة البقرة :(المَ* ذَلِكَ الْكِتَابُ) ثم أتى أخوه حيى بن أخطب وكعب بن الأشرف فسألوه عن " الم " وقالوا ننشدك الله الذى لا إله إلا هو أحق أنها أتتك من السماء ؟ فقال النبى – صلى الله عليه وسلم - : نعم كذلك نزلت ، فقال حيى إن كنت صادقاً إنى لأعلم أجل هذه الأمة من السنين ، ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل على أن منتهى أجل أمته إحدى وسبعون سنة ، فضحك النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال حيى فهل غير هذا ؟ فقال نعم " المص " فقال حيى: هذا أكثر من الأول هذا مائة وإحدى وستون سنة فهل غير هذا ، قال : نعم " الر " فقال حيى : هذا أكثر من الأولى والثانية فنحن نشهد إن كنت صادقاً ما ملكت أمتك إلا مائتين وإحدى وثلاثين سنة فهل غير هذا فقال : نعم " المر " قال حيى : فنحن نشهد أنا من الذين لا يؤمنون ولا ندرى بأى أقوالك نأخذ

. فقال أبو ياسر : أما أنا فأشهد على أن أنبياءنا قد أخبرونا عن ملك هذه الأمة ولم يبينوا أنها كم تكون ، فإن كان محمد صادقاً فيما يقول إنى لأراه يستجمع له هذا كله ، فقام اليهود وقالوا اشتبه علينا أمرك كله ، فلا ندرى أبالقليل نأخذ أما بالكثير ، فذلك قوله – تعالى (هُوَ الّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ).

الرابع عشر : هذه الحروف تدل على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر .

الخامس عشر: روى ابن الجوزى عن ابن عباس أن هذه الحروف ثناء اثنى الله عز وجل به على نفسه .

السادس عشر: قال الأخفش : الله – تعالى – أقسم بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها ولأنها مبانى كتبه المنزلة بالألسنة المختلفة ، ومبانى أسماء الله الحسنى وصفاته العليا ، وأصول كلام الأمر .

السابع عشر: أن التكلم بهذه الحروف وإن كان معتاداً لكل أحد ، إلا أن كونها مسماه بهذه الأسماء لا يعرفه إلا من اشتغل بالتعلم والاستفادة فلما أخبر الرسول – صلى الله عليه وسلم- عنها من غير سبق تعلم واستفادة كان ذلك إخباراً عن الغيب ، فلهذا السبب قدم الله – تعالى – ذكرها ليكون أول ما يسمع من هذه السورة معجزة دالة على صدقه .

الثامن عشر: قال القاضي الماوردى : المراد من " الم " أنه ألمَّ بكم ذلك الكتاب . أي نزل عليكم وإلا لمام الزيادة ، وإنما قال – تعالى – ذلك لأن جبريل عليه السلام نزل به نزول الزائر .

التاسع عشر: الألف إشارة إلى مالا بد منه من الاستقامة في أول الأمر وهو رعاية الشريعة ، قال – تعالى – (إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبَّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُواْ)[١] واللام إشارة إلى الإنحناء الحاصل عند المجاهدات ، وهو رعاية الطريقة ، قال الله – تعالى – (وَالَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)[٢].

والميم إشارة إلى أن يصير العبد في مقام المحبة ، كالدائرة التى يكون نهايتها عين بدايتها وبدايتها عين نهايتها ، وذلك إنما يكون بالفناء في الله تعالى – بالكلية ، وهو مقام الحقيقة ، قال تعالى – :(قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)[٣].

العشرون : الألف من أقصى الحلق ، وهو أول مخارج الحروف ، واللام من طرف اللسان ، وهو وسط المخارج ، والميم من الشفة وهو آخر المخارج فهذه إشارة إلى أنه لابد وأن يكون أول ذكر العبد ووسطه وآخره ليس إلا الله – تعالى –،على ما قال: (فَفِرّوَاْ إِلَى اللهِّ إِنّي لَكُمْ مّنْهُ نَذِيرٌ مّبِينٌ)[٤])[٥] .

ومع كثرة هذه الأقوال فإنها مفتقرة إلى ما يؤيدها من المنقول أو يرجحها من المعقول فلا يخلو وجه منها من اعتراض ومن ذلك ما أراده صاحب الإتقان .

---

١ – سورة: فصلت – الأية: ٣٠

٢ – سورة: العنكبوت – الأية: ٦٩

٣ – سورة: الأنعام – الأية: ٩١

٤ – سورة: الذاريات – الأية: ٥٠

٥ – مفاتيح الغيب للرازى (١/ ٣٦٠ – ٣٦٣).

(وقال السهيلى : لعل عدد الحروف التى في أوائل السور مع حذف المكرر للإشارة إلى مدة بقاء هذه الأمة . قال ابن حجر : وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس – رضى الله عنه الزجر عن عد " ابى جاد " والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر ، وليس ذلك ببعيد ، فإنه لا أصل له في الشريعة)[١].

وهكذا أكثر الوجوه التى وردت وقد ذهب أكثر المحققين إلى أنها أسماء للسور كما أورد الفخر الرازى ولكن لم يخل من اعتراض وذكر أن الذى يليه القول بأنها للتنبيه فإن المشركين اتفقوا أن يبلغوا حين يسمعون النبى – صلى الله عليه وسلم – يقرأ القرآن فجاءت هذه الأحرف بقرابتها تلفت أنظارهم لعلهم يسمعون ويتدبرون القرآن فيهتدون ورجحه لكونها وردت في أوائل السور [٢] ولو استعرضنا لهذه الأقوال وما ورد عليها من اعتراض لطال المقام وكثر المقال ولكن تلألأ في سمائها قول حبر الأمة وترجمان القرآن أنها قسم (كما رواه الإمام ابن جرير الطبرى عن حبر الأمة ابن عباس – رضى الله عنه – إستدل على كونها قسماً وأنها حروف بعض أسمائه – تعالى – وصفاته والقسم يكون باسمائه وصفاته سبحانه [٣] وأورد الإمام البغوى عن الأخفش أن الله أقسم بهذه الحروف لشرفها وفضلها لأنها

---

١ – الإتقان (٣١١) .

٢ – مفاتيح الغيب للرازى (١-٣٦٦ : ٣٦٨).

٣ – تفسير الطبرى (١/ ٩١ :٩٤) .

مبانى كتبه المنزلة ومبادئ أسمائه الحسنى [١] وذكر الإمام الواحدى في تفسير الحروف المقطعة أنها قسم [٢] وفي تعدد الأقوال في الحروف المقطعة قال الإمام ابن الجوزى) (والثالث أنها حروف أقسم الله – تعالى – بها قاله ابن عباس وعكرمة قال ابن قتيبة ويجوز أن يكون الله – تعالى – أقسم بالحروف المقطعة كلها واقتصر على ذكر بعضها كما يقول القائل تعلمت أ ب ت ث وهو يريد سائر الحروف وكما يقول القائل قرأت الحمد يريد فاتحة الكتاب فيسميها بأول حروف منها وإنما أقسم بحروف المعجم لشرفها ولأنها مبانى كتبه المنزلة وبها يذكر ويوحد قال ابن الأنبارى [٣] وجواب القسم محذوف تقديره وحروف المعجم لقد بين الله لكم السبيل وأنهجت لكم حذف لعلم المخاطبين به ولأن في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه دليلاً على الجواب [٤] .

وإن كان الإمام القرطبى قد رجح قول جمهور السلف بأن هذه الأحرف المقطعة إستأثر الله بعلمها فقد نافح عن كونها قسماً وقال (وردَّ

---

١ – تفسير البغوى للحسين بن مسعود البغوى (١/ ٤٤) ت خالد العك ط دار المعرفة ط ٢ – ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م

٢ – الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز للواحدى (٢/ ٧٨٦ ، ٩٦٠) تحقيق صفوان عدنان داودى ط دار العلم للتراث الدار الشامية دمشق. بيروت الطبعة الأولى لسنة ١٤١٥.

٣ – غريب الحديث والأضداد والمذكر والمؤنث ، وأدب الكاتب ، والمقصور والممدود وغيرها المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ببغداد / بغية الدعاة (١/ ١٢٢) .

٤ – زاد الميسر فى علم التفسير لعبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى (١/ ٢٠) ط دار النشر المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثالثة لسنة (١٤٠٤).

بعض العلماء هذا القول فقال لا يصح أن يكون قسماً لأن القسم معقود على حروف مثل " إن وقد ولقد وما " ولم يوجد هاهنا حرف من الحروف فلا يجوز أن يكون يميناً والجواب أن يقال موضع القسم قوله – تعالى – " لا ريب فيه فلو أن إنساناً حلف فقال والله : هذا الكتاب لا ريب فيه لكان الكلام سديداً وتكون (لا) جواب القسم فثبت أن قول الكلبى وما روى عن ابن عباس سديد صحيح [١] واقتصر الإمام السيوطى في تفسيرها على هذا الوجه فقال :(الحروف المقطعة قسم اقسم الله به وهى من أسماء الله [٢] وذكره بعض العلماء [٣] في بيان ما أشكل إعرابه من القرآن وتفسير غريبة [٤] وإذا كان القول بأن الحروف المقطعة من الأسرار التى استأثر الله بعلمها هو مذهب السلف الصالح فإن حمل هذه الأحرف على مجرد القسم دون بيان معناها وتعليل القسم بها يجعل هذا القول موافقاً لمذهب السلف الصالح . ويكون القسم بها مع عدم معرفة معناها مشتملاً على حكمة جليلة يعرض لها صاحب التفسير القرآني للقرآن يقول عند تفسيره لمفتتح سورة الزخرف ورد

---

١ – تفسير القرطبى (١/ ١٧٧).

٢ – الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام السيوطى (٣/ ٤١٣).

٣ – مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب أبو محمد (٢/ ٥٩٩) تحقيق د / حاتم صالح الضامن ط مؤسسة الرسالة . بيروت الطبعة الثانية لسنة ١٤٠٥هـ.

٤ – التبيان فى تفسير غريب القرآن لشهاب الدين أحمد بن محمد الهانم المصرى (١/ ٥٣ -٥٤) تحقيق د / فتحى أنور الدايولى ط دار الصحابة للتراث بطنطا القاهرة الطبعة الأولى .

هـذا المقطـع " حـم بـدءاً لـست سـور[١] مـن القـرآن الكـريم ، هـى : غـافر ، وفصلت ، والزخرف والدخان ، والجاثية ، والأحقاف .

.... وهـذا للإتفـاق في اللفـظ – كـما قلنـا – لا يلـزم مـن الإتفـاق في المحتوى والمضمون الـذى ينكـشف للنبـى – صـلى الله عليـه وسـلم – منهـا .....

فهذه الأحرف هى رمز وإشـارة إلى معـانى وأمـور يعرفهـا النبـى – صلى الله عليه وسلم – على حين تظل هذه المعانى وتلك الأمور ، غيباً لا يعلمـه إلا هـو ، والراسـخون في العلـم مـن أمتـه وقولـه – تعـالى – : " والكتاب المبين " معطوف على قوله – تعالى : " حـم " والمقـسم بـه – وبين المتعاطفين اختلاف ، واتفاق .... فهما مختلفان : لأن أحدهما رمز وإشارة ، وهو " حم " والآخر ، كلام بين القصد واضح الدلالـة ، وهـو " الكتاب المبين " .. وهما متفقان لأنهما – الخفي والجلى – كلاهما مـن عند الله ، ومن كلام الله .

هذا ، وأوثر أن أفهم قوله – تعالى – (فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ * إِنّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَـاعِرٍ قَلِيلاً مّـا تُؤْمِنُـونَ * وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مّا تَذَكّرُونَ * تَنزِيلٌ مّن رّبّ الْعَالمِينَ)[٢].

---

١ – وجاء فى فاتحة سورة الشورى (حـم عـسق)فصل (حـم) مـن (عـسق) كتابـة مخالفاً لـ (كهيعص) تلفيقاً بأخواتها ولأنه آيتان و (كهيعص) آية واحـدة ينظـر تفـسير النسفى (٤/ ١٢١).

٢ – سورة: الحاقة – الآية: ٣٨ : ٤٣

وأوثر أن أفهم القسم بما يبصرون وما لا يبصرون ، على أن مالا يرون له دلالة أصلاً ، وهى تلك الحروف المقطعة ، وقد أقسم الله – سبحانه – وتعالى – بهما معاً ، كما جاء القسم في قوله – تعالى – " حم والكتاب المبين " وفي أمثالها .... فهو قسم بالخفي والظاهر من آيات الله ...ثم إنه ليبين هذا بالذى يمنع أن يشمل القسم ، " ما يبصرون ومالا يبصرون " من آيات الله القرآنية والكونية ... على سواء ....

ومما يستأنس به في هذا المقام ، أنه قد جاء بعد هذا القسم ، نفي صفة الكهانة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأن ما يقوله من ألفاظ لا يفهمون دلالتها – كهذه الحروف المقطعة – ليس هو من قبيل كلام الكهان الذى يجئ كله رموزاً وطلاسم ، إنما هو قول رسول كريم ، تلقاه وحياً منزلاً من رب العالمين[١].

واستأنست لهذا الرأى بما جاء فإن شعار المسلمين في غزوة الخندق " حم لا ينصرون " [٢].

---

١ – التفسير القرآني للقرآن للشيخ عبد الكريم الخطيب (١٣ / ١٠٣-١٠٤) ط دار الفكر العربي .

٢ – ينظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (٤/ ٥٣٧) تحقيق الأستاذ إبراهيم الترزي – الأستاذ/ عبد الكريم العزباوى ط : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : " إن بيتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون "[١] وفي رواية أبى داود " فليكن شعاركم حم لا ينصرون "[٢]

(وقال الخطابي كأنهم قالوا والله إنهم لا ينصرون ، وقال ابن عباس هم قسم)[٣] ومع ما استبدل به صاحب التفسير القرآني وما أوردته من هذا الهدى النبوى فهذا لا يقطع بأنها قسم بل يقدم هذا القول على غيره ولكل مجتهد أجره وليس ثمة ما يمنع من البحث فيها وطلب معانيها ومن أمسك عن ذلك فباجتهاد منه

وعن تأويل هذه الحروف المقطعة بالقسم وغيره من وجوه التأويل يقول الدكتور جودة المهدي بعد أن قال لا أقدم على قول السلف قولاً " ثم هنالك من معانى الفواتح – بعد تلك الأسرار ما أتيح علمه للعلماء وسنح طيره للألباء والبلغاء فقيدوه في صحائفهم وأبرزوا وجهه للوجوه .

ولست أرى كما أرتأ البعض – رفض شيء مما ذكرت من تلك الوجوه كما فعل البعض بل إنى لا أرى باساً من الجمع بين هذه الأقوال التى ذكرناها جميعاً والإفادة من مضامينها المتعددة المتضافرة في العطاء والثراء طالما لا تنافي بينهما ولا ارتكاب المحذور في تقبلها وأرى من ضيق الأفق

---

١ – أخرجه الترمذي رقم ١٦٨٢

٢ – رواه أبو داود رقم ٢٥٩٩ وصححه الألباني في " السلسله الصحيحه " رقم ٣٠٩٧

٣ – تحفة الأحوذي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (٥/ ٢٦٩) .

والعطـن نبـذ شيء منهـا بـلا مـبرر[١] ومـن الحكـم التـى تـبرر حمـل هـذه الأحرف المقطعة على القسم ما ذكـره صـاحب الظـلال في تفـسير قولـه – تعـالى – (يـسَ)[٢] حيـث قـال : (يقـسم الله سـبحانه بهـذين الحـرفين : " ياسين " كما يقسم بالقرآن الحكيم وهذا الجمع في أوائل السور العلاقة بين ذكرها وذكر القرآن وأن آية كونه من عند الله ، الآية التى يتدبرونها فيرد القرآن إليها ، أنه مصوغ من جنس هذه الأحرف الميسرة لهم ، ولكـن نـسقه التفكـيرى والتعبـيرى فـوق مـا يملكـون صـياغته مـن هـذه الحروف)[٣] .

وذكـر – أيـضاً – عنـد تفـسير قولـه – تعـالى – " ص " هـذا الحـرف (صَ)[٤] .

يقسم به الله سبحانه كما يقسم بـالقرآن ذى الـذكر وهـذا الحـرف مـن صنعة الله – تعالى – فهو موجده صوتاً في حنـاجر البـشر وموجـده حرفـاً مـن حروف الهجاء التى يتألف من جنسها التعبير القرآنى وهـى في متنـاول البـشر ولكن القرآن ليس في متناولهم لأنه من عند الله وهو متضمن صنعة الله التى لا

---

١ – ثمار الجنان فى أفنان من علوم القـرآن للـدكتور جـوده محمـد أبـو اليزيـد المهـدى (١١٢) ط دار الرسالة القاهرة .

٢ – سورة يسن آية (١) .

٣ – فى ظـلال القـرآن لـسيد قطـب (٥/ ٢٩٥) الطبعـة الـشرعية الأولى ١٩٧٢ م سـنة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ط دار الشروق .

٤ – سورة ص آية (١) .

يملك البشر الإتيان بمثله لا في القرآن ولا في غير القرآن هذا الصوت " صاد " الذى تخرجه حنجرة الإنسان ، إنما يخرج هكذا من هذه الحنجرة بقدرة الخالق المبدع ، الذى صنع الحنجرة وما تخرجه من أصوات وما يملك البشر أن يصنعوا مثل هذه الحنجرة الحية التى تخرج هذه الأصوات أو أنها لمعجزة خارقة لو كان الناس يتدبرون الخوارق المعجزة في كل جزئية من جزئيات كيانهم القريب ولو عقلوها ما دهشوا لوحي يوحيه الله

لبشر يختاره منهم فالوحي ليس أكثر غرابة من إبداع تكوينهم هذه الخصائص المعجزات ! "[1].

---

١ – المصدر السابق (٥/ ٣٠٠٦ ، ٣٠٠٧) .

إعـــــراب الأحـــــرف المقطعـــــة

(وفي موضع " الم ونظائرها " ثلاثة أوجه : أحدهما : الجر على القسم : وحرف القسم محذوف وبقى عمله بعد الحذف لأنه مراد ، فهو كالملفوظ به كما قالوا الله ليفعلن في لغة من جر .

والوجه الثانى :**موضعها نصب** ، **وفيه وجهان** : **أحدهما** هو على تقدير حذف القسم كما تقول الله لأفعلن والناصب فعل محذوف تقديره : التزمت الله ، أى اليمين به ، **والثاني** هى مفعول بها تقديره أتل " الم ".

الوجه الثالث : (موضعها رفع بأنها مبتدأ وما بعدها الخبر)[1] وقيل خبر لمبتدأ تقديره هذه الم " [2] .

(وإن كانت مسرودة على نمط التعديد لم تعرب لعدم المقتضى والعامل وكذا إذا جعلت أبعاضاً على الصحيح أو مزيدة للفصل).

---

١ – إعراب القرآن الكريم وبيانه (١/ ٣٨) للأستاذ محى الدين الدرويش ط دار ابن كثير .

* التبيان فى إعراب القرآن فى وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى – ٥٣٨ – ٦١٦هـ (١٠/ ١٧) صحح ووضع حواشيه بعناية ومراجعة الناشر . مكتبة أسامه الإسلامية .

٢ – روح المعانى للألوسى لمحمود الألوسى ابو الفضل (١/ ١٠٤ / ١٠٥) ط دار إحياء التراث العربى – بيروت .

وإدعاء زيادتها غير مقبول تنزيهاً لشأن القرآن عن الزيادة وفلك الإعراب يدور حيث دارت معانيها وإلا فلا إعراب لأنه فرع المعنى ويضاف إلى الوجوه السابقة كونها مبتدأ وخبره قسمى وبيان ذلك سبق في مناقشة كونها قسماً (وأورد الإمام النسفي صحة القسم بها)[1] .

١ – تفسير النسفى للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى (١/ ٢٦) ط دار الكتاب العربى بيروت لبنان سنة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

البـحث الثالث

شبهة حول الأحرف المقطعة

الشبهـــة :

(يقولون : إن القسم المكى من القرآن قد اشتمل على لغو من الكلام في كثير من فواتح السور مثل " الم وكهيعص " وذلك يبطل دعوى المسلمين أن القرآن بيان للناس وهدى ، وأنه كلام الله . وأى بيان وأى هدى في قوله : (الم) وقوله : (كهيعص) ، بل هذه الأحرف وأمثالها في غاية البعد عن الهدى ، بدليل أنه لم يهتد أحد منهم ولا الراسخون في العلم لإدراك معناها ؛ فالخطاب بها كالخطاب بالمهمل ، وإنما هذه الألفاظ من وضع كتبة محمد من اليهود تنبيهاً على إنقطاع كلام واستئناف آخر ، ومعناها (أوعز إلىَّ محمد) أو (أمرنى محمد) يسيرون بذلك إلى برائتهم من الإيمان بما يأمرهم بكتابته . وقريب من هذا قول بعضهم : إن الحروف العربية غير المفهومة المفتتح بها أوائل بعض السور ، إما أن يكون قصد منها التعمية أو التهويل أو إظهار القرآن في مظهر عميق مخيف أو هى رمز للتمييز بين المصاحف المختلفة ثم ألحقها مرور الزمن بالقرآن فصارت قرآناً)[١] .

وقد سماها هؤلاء الأفاكون بالكلام العاطل [٢] .

---

١ – مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى (١/ ١٥٨) بإشراف مكتب البحوث والدراسات ط دار الفكر .

٢ – حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين الطبعة الثانية (٥٨) إشراف وتقديم أ . د / محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

نقـــض هـــذه الشبهـــة :

وننقض هذه الشبهة بأمور :

أولها : أنه لم يكن للرسول – صلى الله عليه وسلم – كتبة من اليهود أبداً وها هو التاريخ حاكم عدل لا يرحم ولا يحابى ، فليسألوه إن كانوا صادقين .

ثانيها : أنه لا دليل لهم أيضاً على أن فواتح هذه السور تستعمل في تلك المعانى التى زعموها وهى (أوعز إلىَّ محمد) أو (أمرنى محمد) ، لا عند اليهود ولا عند غيرهم في أية لغة من لغات البشر .

ثالثها : أن اليهود لم يعرف عنهم الطعن في القرآن بمثل هذا ولو كان هذا مطعناً عندهم لكانوا أول الناس جهراً به وتوجيهاً له ، لأنهم كانوا أشد الناس عداوة للنبي – صلى الله عليه وسلم – والمسلمين ، وكانوا يتمنون أن يجدوا في القرآن مغمزاً من أى نوع يكون ، ليهدموا به دعوة الإسلام . كيف وهم يكفرون به حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ؟)[1].

رابعها : أطلقوا على هذه الحروف وصف " الكلام العاطل " والكلام العاطل هو " اللغو " الذى لا معنى له قط ....

أما هذه الحروف ، التى أفتتحت بها بعض سور القرآن ، فقد فهمت منها الأمة التى أنزل عليها القرآن بلغتها العريقة ، أكثر من عشرين معنى وما تزال الدراسات القرآنية الحديثة تضيف جديداً إلى تلك المعانى التى

---

١ – مناهل العرفان (١/ ١٥٨).

رصدها الأقدمون فلو كانت " عاطفة " " عاطلة " كما يدعى خصوم الإسلام ما فهم منها أحد معنى واحداً)[1] .

خامسها : أن اشتمال القرآن على كلمات غير ظاهرة المعنى لا ينافي وصف القرآن بأنه بيان للناس وهدى ورحمة ، فإن هذه الأوصاف يكفي في تحققها ثبوتها لقرآن باعتبار جملته ومجموعه لا باعتبار تفصيله وعمومه الشامل لكل لفظ فيه . ولا ريب أن الكثرة الغامرة في القرآن كلها بيان للتعاليم الإلهية وهداية للخلق إلى الحق ، ورحمة للعالم من وراء تقرير أصول السعادة في الدنيا والآخرة .

وهذا الجواب مبنى على أحد رأيين للعلماء في فواتح تلك السور ، وهو أن المعنى المقصود غير معلوم لنا ، بل هو من الأسرار التى أستأثر الله بعلمها ، ولم يطلع عليها احد من خلقه . وذلك لحكمة من حكمه تعالى السامية وهى ابتلأوه سبحانه وتمحيصه لعباده ، حى يميز الخبيث من الطيب ، وصادق الإيمان من المنافق ، بعد أن أقام لهم أعلام بيانه ، ودلائل هدايته ، وشواهد رحمته ، في غير تلك الفواتح من كتابه ، بين آيات وسور كثيرة ، لا تعتبر تلك الفواتح في جانبها إلا قطرة من بحر ، أو غيضاً من فيض .

---

١ – حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين (٥٩).

الرأي الثاني في فواتح السور :

أن لهـا معنـى مقـصوداً معلومـاً قـالوا : لأن القـرآن كتـاب هدايـة ، والهدايـة لا تتحقـق إلا بفهـم المعنـى ، خـصوصاً أننـا أمرنـا بتـدبر القـرآن والاستنباط منه ، وهذا لا يكون إلا إذا فهم المعنى أيضاً)[١] .

وقد سبق في البحث السابق ذكـر عـشرين وجهـاً للعلـماء في تأويلها وسيأتي في البحث التالي ذكر لطائفها مما لا يدع محلاً للارتياب ولا مطعنا لمرتاب .

(والطاعنون الجدد في القرآن لا قدرة لهـم عـلى فهـم تراكيـب اللغـة العربية ، ولا على صوغ تراكيبها صوغاً سليماً ، والشرط فـيمن يتـصدى لنقـد شئ أن تكون خبرته وتجربته أقوى مـن الـشيء الـذى ينقـده ... وهـذا الـشرط منعدم أصلاً عندهم)[٢].

---

١ – مناهل العرفان (١/ ١٥٨ – ١٥٩).

٢ – حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين وهذه الشبه والرد عليها للدكتور / عبد العظيم المطعنى (٦٥) .

البحث الرابع

من لطائف الأحرف المقطعة

قال صاحب الكشاف :

(وأعلم أنك إذا تأملت ما أورده الله – عز سلطانه في الفواتح من هذه الأسماء وجدتها نصف أسامى حروف المعجم أربعة عشر سواء . ، وهى : الألف ، واللام والميم ، والصاد ، والراء ، والكاف ، والهاء والياء ، والعين ، والطاء ، والسين ، والحاء ، والقاف ، والنون – في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم ثم إذا نظرت في هذه الأربعة عشر وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف ، بيان ذلك أن فيها من المهموسة نصفها : الصاد ، والكاف ، والهاء ، والسين ، والحاء . ومن المجهورة نصفها : الألف ، واللام . والميم والراء والعين والطاء والقاف ، والياء ، والنون . ومن الشديدة نصفها : الألف ، والكاف ، والطاء والقاف . ومن الرخوة نصفها : اللام ، والميم ، والراء ، والصاد ، والهاء والعين والسين ، والحاء والياء ، والنون . ومن المطبقة نصفها : الصاد ، والطاء . ومن المنفتحة نصفها : الألف واللام والميم ، والراء والكاف ، والهاء والعين والسين ، والحاء ، والقاف ، والياء والنون . ومن المستعلية نصفها : القاف ، والصاد ، والطاء ومن المنخفضة نصفها : الألف ، واللام والميم ، والراء والكاف . والهاء والياء ، والعين ، والسين ، والحاء ، والنون . ومن حروف القلقلة نصفها : القاف ، والطاء . ثم إذا استقريت الكلم وتراكيبها ، رأيت الحروف التى ألغى الله ذكرها من هذه الأجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها فسبحان الذى دقت في كل شيء حكمته . وقد علمت أن معظم الشيء وجله ينزل منزله كله ، وهو المطابق للطائف التنزيل واختصاراته ، فكان الله عز اسمه عدد على

العرب الألفاظ التى منها تراكيب كلامهم ، إشارة إلى ما ذكرت من التبكيت لهم وإلزام الحجة إياهم)[١].

ويعرض الشيخ / محمد عبد العظيم الزرقانى وجهاً آخر من لطائف الأحرف المقطعة فيقول :

(إن الله – تعالى – خلق العالم منظماً محكماً ، متناسقاً متناسباً . والكتاب السماوى إذا جاء مطابقاً لنظامه ، موافقاً لإبداعه ، سائراً على منهاجه ، دل ذلك على أنه من عنده . وإذا جاء الكتاب السماوى مخالفاً لنهجه ، منافراً لفعله ، منحرفاً عن سنته كان ذلك الكتاب مصطنعاً مفتعلاً منقولاً مكذوباً ، " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)[٢] .

والعالم المشاهد ، فيه عدد الثمانية والعشرين . وذلك فيما يلى يأتى:

١ – مفاصل اليدين في كل يد أربعة عشر .

٢ – خرزات عمود ظهر الإنسان منها أربع عشرة في أسفل الصلب ، وأربع عشرة في أعلاه .

٣ – خرزات العمود التى في أصلاب الحيوانات التامة الخلقة كالبقر والجمال والحمير والسباع وسائر الحيوانات التى تلد أولادها ، منها أربع عشرة في مؤخر الصلب وأربع عشرة في مؤخر البدن .

٤ – عدد الريشات التى في أجنحة الطير المعتمدة عليها في الطيران أربع عشرة ريشة ظاهر في كل جناح .

---

١ – ينظر الكشاف (١/ ٣٠) .

٢ – مناهل العرفان (١/ ١٦٣ – ١٦٤)

٥ – عـدد الخـرزات التـى في أذنـاب الحيوانـات الطويلـة الأذنـاب كـالبقرة والسباع .

٦ – عمود صلب الحيوانات الطويلة الخلقة ، كالسمك والحيات وبعض الحشرات .

٧ –عدد الحروف التى في لغة العرب التى هى أتم اللغات ، ثمان وعشرون حرفاً منها أربعة عشرة يدغم فيها لام التعريف ، وهى ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن . وأربعة عشرة لا تدغم اللام فيها ، وهى : أ ب ج ح خ ع غ ف ق ك م ه و ى .

٨ – والحروف التى تخط بالقلم قسمان . منها أربعة عشر معلمة بالنقط وهى : ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن ، وأربعة عشر غير معلمة بالنقط وهى : أ ح د ر س ص ط ع ك و ه ت م لا . وهذا الحرف هو الألف التى هى من حروف العلة . أما الأولى فهى الهمزة . فهذه أربعة عشر حرفاً وبقيت الياء ، وهى تنقط في وسط الكلمة ولا تنقط في آخرها . فأصبحت الحروف المعلمة أربعة عشر ، وغير المعلمة أربع عشر ، والحرف التاسع والعشرون معلم وغير معلم ، لتكون القسمة عادلة . والفضل في هذا العدل للحكيم الذى وضع حروف الهجاء العربية ، فإنه كان حكيماً ، والحكيم هو الذى يتشبه بالله بقدر الطاقة البشرية . وهذا جعل ثمانية وعشرين حرفاً مقسمة قسمين ، كل منها أربعة عشر كما في مفاصل اليدين وفقرات بعض الحيوانات .

٩ – منازل القمر ثمان وعشرون منزلة في البروج الشمالية أربع عشرة وفي الجنوبية أربع عشرة . فهذا يفيد أن الموجودات التى عددها ثمانية وعشرون تكون قسمين كل منهما أربعة عشر . فهكذا هنا في القرآن جاءت الحروف العربية مقسمة قسمين ، قسم منها أربعة عشر منطوق به في أوائل السور ، وقسم منها أربعة عشر غير منطوق به في أوائلها . وكأنه تعالى – يقول : " أى عبادى إن منازل القمر ثمان وعشرون وهى قسمان ، ومفاصل الكف ثمانية وعشرون وهى قسمان ، وهكذا .

والحروف التى تدغم في حرف التعريف والتى هى معلمة كل منها أربعة عشر وضدها أربعة عشر فلتعلموا أن هذا القرآن هو تنزيل منى ، لأنى نظمت حروفه على هذا النمط الذى اخترته في صنع المنازل والأجسام الإنسانية والأجسام الحيوانية ونظام الحروف الهجائية ، فمن أين لبشر كمحمد أو غيره أن ينظم هذا النظام ويجعل هذه الأعداد موافقة للنظام الذى وضعته ، والسنن الذى رسمته ، والنهج الذى سلكته؟

إن القرآن تنزيل منى وقد وضعت هذه الحروف في أوائل السور لتستخرجوا منها ذلك ، فتعلموا أنى ما خلقت السماوات والأرض وما بينهما باطلاً بل جعلت النظام في العالم وفي الوحى متناسباً وهذا الكتاب سيبقى إلى آخر الزمان ، ولغته ستبقى معه إلى آخر الأجيال .)[1] .

(وأبدى الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزيه الدمشقى الحنبلى في كتابه التذكرة سماه " بدائع الفرائد " سراً غريباً في ابتداء القرآن بقوله (الم)

---

١ – مناهل العرفان (١ / ١٦٣ : ١٦٥).

حاصلة أن حروفه الثلاثة جمعت المخارج الثلاثية : الحلق واللسان والشفتان . على ترتيبها ، وذلك إشارة إلى البداية التى هى بدى الخلق والنهاية التى المعاد والوسط الذى هو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهى ؛ وفي ذلك تنبيه على أن هذا الكتاب الذى ركب من هذه الحروف التى لا تعدو المخارج الثلاثة التى بها يخاطب جميع الأمم جامع لما يصلحكم من أحوال بدء الخلق وإعادته وما بين ذلك ، وكل سورة افتتحت بهذه الحروف ذكرت فيها الأحوال الثلاثة)[١] .

(وقد ورد في أول البقرة " الم " وزاد في الأعراف صاداً لما جاء بعده (فلا يكن في صدرك حرج منه ، ولهذا قال بعض المفسرين : المص : ألم نشرح لك صدرك . وقيل معناه : المصور . وزاد في الرعد راء لقوله بعده (الله الذي رفع السماوات)[٢] .

وهكذا تسبح الأفكار في سماء الأحرف المقطعة ولا تقف على منتهى أسرارها فهى كما جمعها بعض العلماء في قوله " نص حكيم قاطع له سر " وجمع البعض من حروفها " طرق سمعك النصيحة " وجمعها آخرون " صح طريقك مع السنة)[٣] .

(ولما كانت مسمياتها حروفاً وحداناً وهى مركبة ، صدرت بها لتكون تأديتها بالمسمى أول ما يقرع السمع ، واستعيرت الهمزة مكان الألف

---

١ – الدرر فى تناسب الآيات والسور (١/ ٣١) .

٢ – بصائر ذوى التمييز (١/ ١٣٨).

٣ – روح المعاني للألوسى (١/ ١٠٤).

لتعذر الابتداء بها وهى ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الإعراب لفقد موجبه ومقتضيه ، لكنها قابلة إياه ومعرضة له إذ لم تناسب مبنى الأصل ولذلك قيل " ص " و " ق " مجموعاً فيهما بين الساكنين ولم تعامل معاملة ابن وهؤلاء ثم إن مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التى يتركب منها كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الإتيان بما يدانيه ، وليكون أول ما يقرع الأسماع مستقلاً بنوع من الإعجاز ، فإن النطق بأسماء الحروف مختص بمن خط ودرس ، فأما من الأمى الذى لم يخالط الكتاب فمستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الأديب الأريب الفائق في فنه)[1].

(وإنما وردت السور مصدرة بذلك ليكون أول ما يقرع الأسماع مستقلاً بوجه من الأعراب وتقدمه من دلائل الإعجاز ، وذلك أن النطق بالحروف أنفسها كانت العرب فيه مستوية الأقدام الأميون منهم وأهل الكتاب – بخلاف النطق بأسامى الحروف فإنه كان مختصاً بمن خطره قرأ وخالط أهل الكتاب وتعلم منهم ، وكان مستبعداً من الأمى التكلم بها استبعاد الخط والتلاوة فكما حكم النطق بذلك من اشتهار أنه لم يكن ممن اقتبس شيئاً من أهله حكم الأقاصيص المذكورة في القرآن التي لم تكن

---

١ – تفسير البيضاوي (١/ ١٣).

قريش ومن يضاهيهم في شيء من الإحاطة بها في أن ذلك حاصل له من جهة الوحي وشاهد لصحة نبوته)[١].

وأورد السيوطي – رحمه الله – مناسبة بين الأحرف المقطعة في أول البقرة والحمد في أول الفاتحة (أقول في مناسبة ابتداء البقرة بألم أحسن ما قال وهو أنه لما ابتدأت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل أحد حيث لا يعذر أحد في فهمه ابتدأت البقرة بمقابلة وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل أو المستحيلة)[٢] .

وإن كنت قد رجحت كونها قسماً فهو على اعتبار أنه قسم بما لا نعرف معناه وعلينا أن نتأمل سر وروده .

(وإذا علمت أن هذه الفواتح السر الأعظم والبحر الخضم والنور الأتم .

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ** ونور ولا نار وروح ولا جسم

" فاعلم " أن كل ما ذكر الناس فيها رشفة من بحار معانيها ومن ادعى قصراً فمن قصوره أو زعم أنه أتى بكثير فمن قلة نوره والعارف يقول

---

١ – تفسير النسفى للإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى عليه سحائب الرحمات (١/ ٢٥) تحقيق مجدى منصور ط المكتبة التوفيقية .

٢ – الأتقان فى علوم القرآن (النوع ٦٢) صـ

باندماج جميع ما ذكروه في صدق فرائدها وامتزاج سائر ما سطروه في طمطام فوائدها)[1].

والعاقل يقتبس من أنوراها ويغتنم من ستر معانيها .

(ولم لا يجوز أن يأمرنا من لا يسئل عما يفعل جل شأنه بما لم تقف على معناه من الأقوال ويكون المقصود من ذلك ظهور كمال الانقياد من المأمور للآمر ونهاية التسليم والامتثال للحكيم القادر .

لو قال تيها قف على جمر الغفي

لـــو قفـــت ممتـــثلاً ولم أتوقـــف

على أن فيه فائدة أخرى هى أن الإنسان إذا وقف على المعنى وأحاط به سقط وقعه عن القلب وإذا لم يقف على المقصود منه مع القطع بأن المتكلم به حكيم فإنه يبقى قلبه متقلباً إليه أبداً أو متلفتاً نحوه سرمدا ومتفكراً فيه وطائراً إلى وكره بقدامى ذهنه وخوافيه وباب التكليف اشتغال السر بذكر المحبوب والتفكير فيه وفي كلامه فلا يبعد أن يعلم الله تعالى أن في بقاء العبد متلفت الذهن مشتغل الخاطر بذلك أبداً مصلحة عظيمة ومنة منه عليه

---

١ – روح المعانى للألوسى (١/ ١٠٣)

جسيمة ربما يرقى بواستطها على حظائر القدس ومعالم الأنس وأول العشق خيال وهذا لا ينافي كون القرآن عربياً مبيناً)[1].

كان هذا غيضاً من فيض من بحره وشعاع من نوره ولا نملك إلا أن نردد قول القائل :

ومهما تفنن واصفوه بوصفه

يفنى الزمان ووصفه لا ينقضى

---

١ – روح المعاني للألوسى (١/ ١٠١)

خاتمـــــة

بعد معايشة دراسة الأحرف المقطعة يتبين ما يلي

١ - أظهرت المعاني الكثيرة للأحرف المقطعة كون القرآن حمال أوجه لكنها إنفردت بعدم القطع وكون وجه منها مراداً دون غيره .

٢ - إذا إكتنف الغموض المراد والمقصود من هذه الأحرف فقد تجلى قصور الإنسان وخضعت الأعناق للقرآن .

٣- ما ورد من لطائف هذه الأحرف المقطعة يدفع شبه المبطلين حول القرآن الكرم فينتفع المسلمون بهذه الثمرات وينتفع البطلون من الحسرات حيث دفعوا الباحثين إلى دراستها فأفادوا الإسلام من حيث لا يشعرون.

٤ - إذا اختار بعض أهل العلم تفويض المراد بهذه الأحرف المقطعة إلى الله – عز وجل – وخاض بعضهم في معانيها وكشف أسرارها فهؤلاء وأولئك يجمعهم أدب الخلاف ولكل وجهته والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١ – الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى (١٢٥) ط دار مصر للطباعة وينظر قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر (ص ٩).

٢ – الأعمال الكاملة للشيخ الإمام محمد عبده جمعه د/ محمد عماره طبعة دار الشروق

٣ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى (١/ ١٩ ، ٢١) ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

٤ – المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٣٨) تحقيق أحمد صادق الملاح ط المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ٣٥).

٥ – التبيان في تفسير غريب القرآن لشهاب الدين أحمد بن محمد الهانم المصرى (١/ ٥٣ -٥٤) تحقيق د/ فتحى أنور الدايولى ط دار الصحابة للتراث بطنطا القاهرة الطبعة الأولى .

٦ – التفسير القرآني للقرآن للشيخ عبد الكريم الخطيب (١٣ / ١٠٣ - ١٠٤) ط دار الفكر العربي .

٧ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي (٣/ ٤١٣).

٨ -النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن للدكتور / محمد عبد الله دراز ص ١٦٤ ط دار الثقافة الدوحة لسنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٩- النشر في القراءات العشر للإمام أبى الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى المتوفي سنة ٨٣٣ هـ ص٣١٦ ط : المكتبة العصرية
١٠- أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير تأليف أبى بكر جابر الجزائرى الواعظ بالمسجد النبوي الشريف (١/ ١٦) ط مكتبة العلوم والحكم .
١١ – بصائر ذوى التمييز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي المتوفي ٨١٧هـ (ص ١/ ١٣٨) تحقيق محمد على النجار طـ ٣ لسنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
١٢- ثمار الجنان في أفنان من علوم القرآن للدكتور جوده محمد أبو اليزيد المهدى (١١٢) ط دار الرسالة القاهرة .
١٣- حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين الطبعة الثانية (٥٨) إشراف وتقديم أ . د/ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
١٤ – تحفة الأحوذي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (٥/ ٢٦٩) ١٥- تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ٢٣) ت عبد القادر عرفات العشاحسونة ط دار الفكر بيروت طبع لسنة ١٤١٦ – ١٩٩٦ م.
١٦- تفسير البغوى للحسين بن مسعود البغوى (١/ ٤٤) ت خالد العك ط دار المعرفة ط ٢ – ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م

١٧ - تفسير الطبرى المسمى جامع البيان في تأويل القرآن لأبى جعفر محمد ابن جرير الطبرى المتوفي سنة (٣١٠هـ) (١/ ١٥٠ :١٥١) ط دار الغد العربى .
١٨ - تفسير القاسمى محاسن التأويل للعلامة محمد جمال الدين القاسمى (١/ ٢٦٧) تحقيق أحمد بن على وحمدى صبح ط دار الحديث القاهرة .
١٩ - تفسير القرطبى المسمى الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبى بكر فرح القرطبى أبو عبد الله (١/ ١٧٥ : ١٧٦) ت/ إبراهيم محمد الجمل ، الإتقان للسيوطى (٩-١٣).
٢٠ - تفسير الكريم الرحمانى في تفسير كلام المنان للعلامة الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدى (٣٤) ط مكتبة الصفا
٢١ - تفسير النسفي للإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي عليه سحائب الرحمات (١/ ٢٥) تحقيق مجدى منصور ط المكتبة التوفيقية .
٢٢ - روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للعلامة أبى الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى (١/ ١٦٦ – ١٦٧) ت أبو عبد الرحمان فؤاد بن سراج عبد الغفار ط المكتبة التوفيقية – سيدنا الحسين .
٢٣ -زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى (١/ ٢٠) ط دار النشر المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثالثة لسنة (١٤٠٤).

٢٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (٤/ ٥٣٧) تحقيق الأستاذ إبراهيم الترزي – الأستاذ/ عبد الكريم العزباوى ط : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
٢٥- غاية المريد في علم التجويد لخادم القرآن الكريم عطية قابل نصر مدرس بقسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض وعميد معهد القراءات بالقاهرة سابقاً (١٠٦ – ١٠٧ – ١٠٨) الطبعة السادسة ط دار الحرمين للطباعة .
٢٦- غرائبْ القرآن ورغائب الفرقان تأليف النيسابورى تحقيق أ . د/ حمزة النشرتى (١/ ٢٣٦ – ٢٣٧) .
٢٧- فتح القدير الجامع يبن فنى الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى (١/ ٥٧) ت سيد إبراهيم ط دار الحديث القاهرة .
٢٨- قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر بقلم الأستاذين قاسم احمد الدجوى المدرس بمعاهد القراءات بالأزهر محمد الصادق قمحاوى المفتش بالمعاهد الأزهرية وعضو لجنة مراجعة – المصاحف (١٤) ط دار السعادة .
٢٩- مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب أبو محمد (٢/ ٥٩٩) تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ط مؤسسة الرسالة . بيروت الطبعة الثانية لسنة ١٤٠٥هـ.

٣٠- مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن على التيمى البكرى الرازى الشافعى (١/ ٣٥٥ : ٣٥٧) ط دار الغد العربى لسنة ١٩٩٢ م – ١٤١٢هـ) .

٣١ – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين ابى الحسن إبراهيم بن عمر اليقاعى . المتوفي ٨٨٥هـ خرج آياته وأحاديثه وضع حواشيه عبد الرازق غالب المهدى (صـ ١ / ٣١) من أول سورة الفاتحة حتى آخر سورة البقرة ط دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

٣٢ - ينظر نهاية القول المقيد في علم التجويد تأليف صاحب الفضيلة القارئ المجود الشيخ محمد مكى نصر الجريسى إمام مسجد الزاهد بالقاهرة سابقاً (١٨٢ – ١٨٣) راجعه الشيخ طه عبد الرؤوف سعد من علماء الأزهر الشريف ط مكتبة الصفا .